

## التصفية والتربية

قال الشيخ في الجراب (١٧٣/٥)

أبدأ وأعاد شيخنا الألباني في دعوته إلى الرجوع إلى الدين الحق المتمثل في الكتاب والسنة الصحيحة بفهم سلفنا الصالح، وهو يركز على الفقرة الأخيرة ويقول : هي العروة الوثقى وحبل النجاة للمسلمين، لأن بها يتحدد المفهوم الصحيح للدين، أما إطلاق اتباع الكتاب والسنة، فهي شئشنة جميع الطوائف ، والواقع كما قال القائل:

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

والوسيلة الجدية لتحقيق هذا الهدف المنشود التي منها تنحصر في شيئين: **التصفية والتربية**، وأطال هو وتلامذته في بيان هذه الوسيلة، وشرح أبعادها كما يقال.

وما دما متمسكين بالمذهبية الضيقة، والعصبية الجاهلية التي أهلكت الحرث والنسل، ولها الحظ الوافر من الإسهام في تأخر المسلمين وانحطاطهم، وإعراض الله عنهم، فلن تقوم لنا قائمة، وضرب الشيخ لنا مثلا فقال بأن القرآن والحديث يقرآن في العالم الإسلامي، قال : وعندنا في سورية لا للعمل والتفقه والاسترشاد، وإنما للتبرك فقط، وأنه لا مناص من اتباع المذاهب الأربعة وعدم الخروج عنها ( وفاته أننا بالمغرب زدنا في الطين بلة، وفي الطنبور نعمة فصرح فقهاء القرويين أنه يجرم الأخذ بالقرآن والسنة، وأنا لسنا مخاطبين به، لأن الاشتغال بهما اجتهاد، ومن شأن المجتهدين، والاجتهاد انقطع في القرن الخامس).

وتحدث الشيخ عما جرى له هو ، فإنه قدم المجلد الثاني من سلسلة الأحاديث الصحيحة لمديرية المطبوعات لاستصدار الإذن بالطبع. فحالته هذه لدائرة الفتوى ، وهي أكبر دائرة علمية بدمشق، ورئيسها المفتي كُفُتارو، وبعد مدة كتبوا عليه: إنه يبدو من مؤلف هذا الكتاب أنه يحشر نفسه في زمرة علماء الحديث ، ويصحح ويضعف ويصنف الأحاديث الخ. ولم يؤذن له بالطبع، وأفاض الشيخ في الرد عليهم.